



2026; 22(2); 445 – 459

بسم الله الرحمن الرحيم

Omdurman Islamic University Journal(OIUIJ)

مجلة جامعة أم درمان الإسلامية

<https://journal.oiu.edu.sd/index.php/oiuj>

<https://doi.org/10.52981/oiuj.v22i2.3611>



ISSN: 5361-1858

منهج الإمام الشاطبي في توجيه القراءات من خلال منظومته حز الأمانى ووجه التهاني: (دراسة استقرائية تحليلية)

د. عبد الله محمد نور سعييد¹

¹ عميد كلية القرآن الكريم _جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية_ سابقا

للاستشهاد بهذا المقال:-

د. عبد الله محمد نور سعييد ، منهج الإمام الشاطبي في توجيه القراءات من خلال منظومته حز الأمانى ووجه التهاني: (دراسة استقرائية تحليلية)

، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية

ISSN: 5361-1858

<https://doi.org/10.52981/oiuj.v22i2.3611>

المستخلص :

يهدف هذا البحث إلى دراسة منهج الإمام الشاطبي في توجيه القراءات من خلال منظومته حز الأمانى ووجه التهاني، وبين معالم هذا المنهج وخصائه. وقد اعتمد الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك من خلال تتبع مواضع التوجيه في المنظومة، وتحليل نماذج مختارة منها.

وتوصل الباحث إلى أن الشاطبي لم يلتزم توجيه القراءات في منظومته، بل أشار إلى توجيه بعض القراءات التي رأي أن توجيهها يرفع الإشكال لدي طلبة العلم، ويتميز منهجه بالإيجاز والاختصار، حيث عبر عن التوجيه بألفاظ موجزة، واعتمد على الجوانب اللغوية والنحوية والصرفية والتفسيرية مع قلة الاستشهاد وعدم التوسع في عرض الأقوال وغالبا يكتفي بتوجيه قراءة واحدة، أو يشير إلى التوجيه ضمنا بما يتناسب مع طبيعة النظم وهدفه التعليمي.

كما أبرز البحث مكانة الإمام الشاطبي العلمية وسعة علمه في القراءات واللغة، وأثر منظومته حتى صارت أساساً لطلاب هذا العلم. وقد تضمن البحث مقدمة اشتملت على أهمية الموضوع، وأهدافه، وأسباب الاختيار، وحدود البحث، والدراسات السابقة، وقسمته إلى أربعة مباحث، وخاتمة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات. سائلا الله التوفيق والسداد في الأقوال والأعمال.

Abstract:

study aims to examine the methodology of Imam Al-Shatibi in guiding Qur'anic readings through his poetic work *Hirz al-Amani wa Wajh al-Tahani*, and to clarify the features and characteristics of this methodology. The researcher adopted the inductive and analytical approach by tracing instances of guidance within the poem and analyzing selected examples.

The study concluded that Al-Shatibi did not consistently adhere to providing guidance for all Qur'anic readings in his poem. Rather, he referred to the guidance of certain readings which he considered necessary to resolve ambiguity for students of knowledge. His methodology is characterized by brevity and conciseness, as he expressed such guidance in succinct terms. He relied on linguistic, grammatical, morphological, and exegetical aspects, with limited citation and without extensive discussion of differing opinions. In most cases, he sufficed with guiding a single reading or alluded implicitly to the guidance in a manner suitable to the poetic structure and its educational purpose.

The study also highlighted the scholarly status of Imam Al-Shatibi, his vast knowledge in Qur'anic readings and the Arabic language, and the impact of his poem, which has become a foundational text for students of this field.

The research includes an introduction covering the importance of the topic, its objectives, reasons for its selection, scope, and previous studies. It is divided into four sections and concludes with a summary of the main findings and recommendations.

We ask Allah for success and guidance in words and deeds

مقدمة:

الحمد لله الذي وفقنا لحفظ كتابه ووقفنا على الجليل من حكمه وأحكامه وآدابه وأهملنا تدبر معانيه ووجوه إعرابه وعرفنا تفنن أساليبه من حقيقته ومجازه وإيجازه وإسهابه أحمد على الإعتصام بأمتن أسبابه وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة مؤمن بيوم حسابه وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المبرز في لسنه وفصل خطابه ناظم حبل الحق بعد انقضا به وجامع شمل الدين بعد انشعا به صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما استطار برق في أرجاء سحابه واضطرب بحر باذيه وعبابه

أما بعد:- فإن أولى ما عني باغي العلم بمراعاته وأحق ما صرف العناية إلى معاناته ما كان من العلوم أصلا لغيره منها وحاكما عليها ولها فيما ينشأ من الاختلاف عنها وذلك هو القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وهو المعجز الباقي على الأبد والمودع أسرار المعاني التي لا تنفذ وحبل الله المتين وحثته على الخلق أجمعين

فأول مبدوء به من ذلك تلقف ألفاظه عن حفاظه ثم تلقى معانيه ممن يعاينه وأقوم طريق يسلك في الوقوف على معناها ويتوصل به إلى تبين أغراضه ومغزاه معرفة إعرابه واشتقاق مقاصده من أنحاء خطابه والنظر في وجوه القراءات المنقولة عن الأئمة الأئمة.

وقد كثرت التصانيف في هذا العلم، وهي من بين مصنف وجيز، وكتاب مطول، يجمع طرفهم وأخبارهم ورواياتهم، وآل الأمر إلى أن صنف كتاب التيسير لأبي عمرو الداني -رحمه الله- فاعتمد عليه، وصرفت العناية إليه؛ لما فيه من التنقيح والاختيار والتحرير والاختصار.

ثم إن الله تعالى سهل هذا العلم على طالبه بما نظمه الشيخ الإمام العالم الزاهد أبو القاسم الشاطبي رحمه الله من قصيدته المشهورة المنعوتة بحر الأمامي، التي نبغت في آخر الدهر أعجوبة لأهل العصر، فبذ الناس سواها من مصنفات القراءات، وأقبلوا عليها لما حوت من ضبط المشكلات وتقييد المهمات، مع صغر الحجم وكثرة العلم، فأحبت أن أتناول منهج الإمام الشاطبي في توجيه القراءات من خلال منظومته حرز الأمامي ووجه التهاني في هذا البحث.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتجلى أهمية هذا البحث وأسباب اختياره في عدة جوانب من أهمها:

- 1- ارتباطه بكتاب الله تعالى من خلال دراسة علم القراءات وتوجيهها.
- 2- تسليط الضوء على منهج أحد أبرز أئمة هذا الفن، وهو الإمام الشاطبي.
- 3- إبراز الجانب التطبيقي في توجيه القراءات من خلال المنظومات العلمية.
- 4- الإسهام في تسهيل فهم توجيهات الشاطبي، خاصة لما تتسم به من إيجاز واختصار.
- 5- إفادة طلاب علم القراءات والدارسين في فهم أصول التوجيه ومناهجه.
- 6- دعم الدراسات القرآنية بإبراز جهود العلماء في خدمة القراءات.

أهداف الموضوع:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، من أبرزها:

- 1- بيان منهج الإمام الشاطبي في توجيه القراءات في منظومته حرز الأمامي ووجه التهاني.
- 2- الكشف عن الخصائص العلمية التي تميز بها أسلوب الإمام الشاطبي في التوجيه
- 3- إبراز أنواع التوجيهات التي اعتمدها (اللغوية، النحوية والتفسيرية).
- 4- بيان أثر الإيجاز في منهجه، ومدى ارتباطه بطبيعة النظم التعليمي.
- 5- إبراز قيمة الشاطبية في خدمة علم توجيه القراءات.

حدود الموضوع:

ما أشار الإمام الشاطبي إلى توجيهه في منظومته حرز الأمامي ووجه التهاني – الموسومة بالشاطبية.

الدراسات السابقة:

نال موضوع توجيه القراءات عناية عدد من العلماء والباحثين قديما وحديثا، ومن أبرز هذه الدراسات:

1. كتب المتقدمين في توجيه القراءات، مثل إعراب القرآن وعلل القراءات، التي اهتمت ببيان وجوه القراءات وتعليلها من الناحية اللغوية والنحوية.
2. المؤلفات المستقلة في توجيه القراءات، حيث أفرد العلماء هذا الفن بالتأليف، فظهرت كتب متخصصة تعنى بتوجيه القراءات وبيان عللها وأوجهها.
3. الدراسات الحديثة، مثل الدراسات الأكاديمية التي تناولت الاحتجاج للقراءات وتوجيهها، ودرست مناهج العلماء في هذا الباب، ومنها دراسات حول توجيه القراءات المتواترة والقراءات الشاذة.
4. تميز هذا البحث عن الدراسات السابقة: يتميز هذا البحث بتكيزه على منهج الإمام الشاطبي داخل منظومته نفسها، مع تحليل تطبيقاته في التوجيه، وبيان خائصه الأسلوبية، خاصة جانب الإيجاز والاختصار، وهو جانب لم يفرد بالدراسة التفصيلية الكافية في الدراسات السابقة.

منهج البحث:

جمع بين المنهج الاستقرائي والتحليلي

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في سؤال رئيسي: ما منهج الإمام الشاطبي في توجيه القراءات؟ نتج عنه عدة أسئلة منها هل أهتم الشاطبي بالتوجيه؟ وهل صرح بذلك؟ وهل وجه كل القراءات أم بعضها؟

هيكل البحث:

وقد قسمت البحث إلى مقدمة تناولت فيها أهمية الموضوع وأسباب الاختيار، وأهدافه، وحدد البحث، والدراسات السابقة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة تشتمل على أهم النتائج والتوصيات كالاتي:

المبحث الأول: منهج الإمام الشاطبي في توجيه الأصول.

المبحث الثاني: منهج الإمام الشاطبي في توجيه من سورة البقرة إلى آخر سورة التوبة.

المبحث الثالث: منهج الإمام الشاطبي في توجيه من أول سورة يونس إلى آخر القرآن الكريم.

والله أسأل ان ينفع به كاتبه وقارئه إنه خير مسئول وبالإجابة جدير.

تمهيد التعريف بالإمام الشاطبي ومنظومته حرز الأمامي.

تعريف بالناظم - رحمه الله -

هو القاسم بن فيرّه - بكسر الفاء، بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة، ثم راء مشددة مضمومة، بعدها هاء؛ ومعناه بلغة عجم الأندلس: الحديد - ابن خلف بن أحمد أبو القاسم، وأبو محمد الشاطبي الرعيني، الضرير، وليّ الله الإمام العلامة، أحد الأعلام الكبار المشتهرين في الأقطار. ولد في آخر سنة (538هـ) ، بشاطبة، من الأندلس، وقرأ ببلده القراءات، وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي. ثم رحل إلى بلنسية بالقرب من بلده، فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على الإمام ابن هذيل، وسمع منه الحديث، وروى عنه وعن أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف بن سعادة، صاحب أبي علي الحسين بن سكرة الصديقي؛ ثم رحل للحج؛ فسمع من أبي طاهر السلفي بالإسكندرية وغيره. ولما دخل مصر، أكرمه القاضي الفاضل وعرف مقداره، وأنزله بمدروسته التي بناها بدرج الملوخيا داخل القاهرة، وجعله شيخها، وعظمه تعظيماً كثيراً، فجلس بها للإقراء، وقصده الخلائق من الأقطار، وبها أتم نظم هذا المتن المبارك.

وفاته: توفي الإمام الشاطبي - رحمه الله تعالى - يوم الأحد، بعد صلاة العصر، وهو اليوم الثامن والعشرون من جمادى الآخرة، سنة: (590هـ) ودفن يوم الإثنين بمقبرة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني، بالقرافة الصغرى، بالقرب من سفح الجبل المقطم بمصر، وقبره مشهور معروف؛ رحمه الله تعا

التعريف بمنظومة الشاطبية

المسمى بحرز الأمامي - فهي من أحسن المؤلفات المنظومات في علم القراءات، فقد جمعت ما تواتر عن الأئمة القراء السبعة بما تضمن كتاب "التيسير" للداني، قصد بها المؤلف تيسير هذا العلم، وتقريب حفظه، وتسهيل تناوله، وقد بلغ عدد أبياتها ألفاً ومائة وثلاثة وسبعين بيتاً⁽¹⁾.

وتعد هذه القصيدة من عيون النظم، بما اشتملت عليه من عدوبة الألفاظ، ورسانة الأسلوب، وجمال المطلع والمقطع، وروعة المعنى، وسمو التوجيه وبديع الحكم وحسن الإرشاد، فلا عجب أن يتلقاها العلماء في سائر الأعصار والأمصار بالقبول ويعنوا بها أعظم عناية، ويتوافروا على شرح ألفاظها وحل رموزها، وكشف أسرارها، واستخراج دررها وجواهرها. قال: ابن الجزري في وصف هذه القصيدة: "من وقف على قصيدته علم مقدار ما آتاه الله في ذلك خصوصاً اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها. ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن بل أكاد أن أقول ولا في غير هذا الفن⁽²⁾."

المبحث الأول: منهج الإمام الشاطبي في توجيه الأصول.

¹ دراسات في علوم القرآن الكريم، أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط: الثانية عشرة 1424هـ - 2003م (ص: 322)

² العناية بالقرآن الكريم وعلومه من بداية القرن الرابع الهجري إلى عصرنا الحاضر، د. نبيل بن محمد آل إسماعيل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، (ص: 72)، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، (71/4)

وَوَصَّلَكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةً... وَصِلْ وَاسْكُنْ كُلَّ جَلَايَاهُ حَصَلًا

أخبر أن وصل السورة بالسورة من باب الفصاحة لما فيه من بيان الإعراب نحو الحاكمين اقرأ والأبتر، قل ولي دين إذا، ومعرفة أحكام ما يكسر منها وما يحذف لالتقاء الساكنين كآخر المائة والنجم وبيان همزة الوصل والقطع كأول القارعة وأحكام التكاثر وما يسكت عليه في مذهب خلف كآخر والضحي. (1)

وَمَهْمَا تَصَلَّهَا أَوْ بَدَأَتْ بَرَاءَةً... لِيَتَرْتِلَهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبْسِمًا

ثم علل الناظم ترك البسملة في أول براءة بأنها نزلت مشتملة على السيف، وكفى بذلك عما انطوت عليه سورة براءة من الأمر بالقتل والأخذ والحصار ونبذ العهد والوعيد والتهديد وفيها آية السيف، وقد نقل العلماء هذا التعليل عن علي رضي الله عنه. قال ابن عباس: سألت علياً رضي الله عنه: لم لم تكتب البسملة في أول براءة؟ فقال: لأن بسم الله أمان، وبراءة ليس فيها أمان؛ لأنها نزلت بالسيف ولا تناسب بين الأمان والسيف. (2)

وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَجْزُنْكَ كُفْرُهُ... إِذِ التُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتُجَمَّلًا

أراد قوله تعالى في سورة لقمان: {وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَجْزُنْكَ كُفْرُهُ} 4، استثناء بعضهم للعلة التي ذكرها 5، وبعضهم أدغمه جريا على الأصل والضمير في أظهروا يعود إلى بعض المصنفين والرواة وأهل الاختيار لا إلى جميعهم؛ لأنهم مختلفون في ذلك على ما نقلناه في الشرح الكبير، وهذه العلة ذكرها أبو طاهر بن أبي هاشم وغيره وهي أن الإخفاء تقريب من الإدغام والنون تخفى قبل الكاف على ما سيأتي تقريره في باب أحكام النون الساكنة والتنوين وإذا كان الإخفاء كالإدغام فكأن الكاف الأولى مدغم فيها، فتكون كالحرف المشدد في: {مَسَّ سَقَرٌ} ونحوه وذلك ممتنع الإدغام فكذا هذا، وهذه العلة تقوي استثناء تاء المخبر والمخاطب في نحو كنت وأنت؛ لأن النون أيضا مخففة قبل التاء فكأن الناظم أراد بهذه العبارة الاستدلال على صحة استثناء تاء المخبر والمخاطب فقال: إنهم أظهروا الكاف من "يجزئك" لهذه العلة، وهي موجودة في تاءي المخبر والمخاطب، وإذا ظرف فيه معنى التعليل، وقوله: لتجملا لتعليل لإخفاء النون أو للإظهار والضمير فيه للكلمة أي لتجمل الكلمة ببقائها على صورتها والله أعلم. (3)

وَعِنْدَهُمُ الْوُجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ... تَسْمَى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلٌ

كَيْبَتَنَغْ جُزُومًا وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا... وَيَحُلُّ لَكُمْ عَنْ عَالِمِ طَيِّبِ الْحَلَا

كان ابن جاهد -رحمه الله- يظهر (ومن يتبع غير الإسلام ديناً) لأجل ما سقط عنه بالجزم، وكونه معلولا بالحذف، والمعلول لا يعمل مرة أخرى بالإدغام وقد ثبت الإدغام فيه عن البيهقي، وعلته وجود التماثل وهو يوجب ترك النظر إلى الأصل، وبه أخذ الحفظ أبو عمرو. (4)

وَإِظْهَارُ قَوْمِ آلِ لُوطٍ لِكُؤْنِهِ... قَلِيلٌ حُرُوفٍ رَدَّهُ مَنْ تَنَبَّلَا

بِإِدْغَامِ لِكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهَرٌ... بِإِعْلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لَاعْتَدَلَا

فَإِنْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَاءٍ أَصْلُهَا... وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَائِدٍ أَيْدَالَا

¹ - سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأمانى ووجه التهاني للشاطبي) المؤلف: أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العزري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (المتوفى: 801هـ) راجعه شيخ المقرئ المصرية: علي الصباغ الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثالثة، 1373 هـ - 1954 م ص 28

² - الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: 1403هـ) الناشر: مكتبة السوادى للتوزيع الطبعة: الرابعة، 1412 هـ - 1992 م ص 48

³ - إبراز المعاني من حرز الأمانى المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: 665هـ) الناشر: دار الكتب العلمية ص 82

⁴ - فتح الوصيد في شرح القصيد للإمام علم الدين علي بن محمد أبي الحسن السخاوي المتوفى (سنة 643 هـ) دراسة وتحقيق أحمد عدنان الزعبي ج 1 ص 292

كان ابن جاهد -رحمه الله- وغيره يختار في (آل لوط) الإظهار لقلة حروفه. قال: الحافظ ابو عمرو: والإدغام فيه حسن، ولو حج مظهر أي غلب، يقال: حججه، إذا غلبه في الحججة من أظهر بإعلال ثاني آل لوط إذا ح الإظهار عن أبي عمرو، ولا عتلى أي: تغلب يقال لمن غلب: علا كعبه. (1)

وَوَاوٌ هُوَ الْمَضْمُومُ هَاءٌ كَهُوَ وَمَنْ فَأَدْغَمَ وَمَنْ يُظْهِرُ فَبِالْمَدِّ عِلًّا

أي الذي ضمت هاءه نحو: {هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ} احترز بذلك عما سكنت هاءه في قراءة أبي عمرو وهو ثلاثة مواضع: "فهو وليهم بما" وهو وليهم اليوم "وهو واقع بهم". والجمهور على 5 منع الإدغام في هذه المواضع الثلاثة، وبعضهم قال: هي مظهرة بلا خلاف ووجهه أن الكلمة قد خففت بسكون هاءها فلم تحتج إلى تخفيف الإدغام.

وقال صاحب التيسير: لا خلاف في الإدغام، قلت: يريد في طرقة التي قرأ بها وإلا فقد ذكر الخلاف فيها أبو علي الأهوازي والحافظ أبو العلا وغيرهما قدس سرهم.

وأما المواضع المضمومة الهاء وهي ثلاثة عشر موضعاً فإدغامها ظاهر ولهذا جزم بقوله: فأدغم... ومنهم من أظهرها؛ لأن الواو زيدت تقوية لهاء الضمير ففي إدغامها كالإخلال بما زيدت لأجله ولأن الواو تشدد في لغة قوم من العرب والتخفيف هو اللغة الفصيحة التي نزل بها القرآن ففي إدغامها ما يؤدي إلى أن الواو تشبه بتلك اللغة، وقيل أيضاً: إن تشديد الواو هو الأصل ثم خففت فاستغني بذلك التخفيف عن تخفيف الإدغام وكل هذه علل حسنة للإظهار لا بأس بها وقول الشاطبي: ومن يظهر فبالمد عللاً يوهم أنه لم يعلله بغير ذلك، ثم تقديره أن يقال: إذا كان قبل الواو ضمة وقصد إلى إدغامها وجب إسكانها للإدغام فتصير حرف مد ولين وحروف المد واللين لا تدغم لأداء الإدغام إلى ذهاب المد مثل قالوا وأقبلوا، وهذا خطأ من المعلن فإن هذا مد تقديري لا ثبوت له فلا يلزم من منع الإدغام حيث كان المد محققاً أن يمتنع أيضاً إذا كان المد مقدرًا. (2)

وَيَأْتِي يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوَهُ ... وَلَا فَرَقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوْلًا

نقض على من علل بالمد في إظهار الواو بأنه يلزمه مثل ذلك في الياء في: "يأتي يوم"، و"نودي يا موسى"، وهذا مدغم عند من يرى الإظهار في هو ومن ونحوه ولا فرق بينهما فيما يرجع إلى المد فإن ما قرره في الواو موجود مثله في الياء فهذا معنى قوله ولا فرق ينجي من على المد عولاً.

وأما قوله: {فَهِيَ يَوْمٌ مَيِّدٌ وَهَيْئَةٌ} فينبغي أن يكون حكمه حكم قوله تعالى: {وَهُوَ وَقِيعٌ بِهَمٍّ} فإن الكلمة خففت بإسكان الهاء فيهما والضمير في أدغموه عائد على معنى "من" في قوله: ومن يظهر فبالمد عللاً. (3)

وَفِي جَمْتٍ شَيْئًا أَظْهَرُوا لِخِطَابِهِ ... وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الْإِدْغَامَ سَهَّلًا

وقد بين أن في هذا الموضع الإظهار والإدغام، وعلل الإظهار: بكون تائه للخطاب، وبحذف عين الفعل وهو معنى قوله: ونقصانه. وعلل الإدغام: بكون تاء الخطاب مكسورة، والكسر ثقيل فأدغمت ليسهل النطق بها، فكسر التاء هو الذي سهل إدغامها، وتقييد (جئت) بكسر التاء كما لفظ به؛ لإخراج مفتوح التاء وذلك في موضعين في الكهف لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا، فلا تدغم هذه التاء في الشين لكونها تاء خطاب. (4)

ومما علل له الشاطبي ووجهه بالسهولة بيتان بيت في باب هاء الكناية وبيت في باب الهمزتين من كلمة

لَهُ الرَّحْبُ وَالزَّلْزَالُ خَيْرًا يَرَهُ بِهَا ... وَشَرًّا يَرَهُ حَرْفِيهِ سَكْرًا لَيْسَ هَلًا

1- فتح الوصيد في شرح القصيد للإمام ج1ص294 بتصرف

2- إبراز المعاني من حرز الأمانى، ص86

3- إبراز المعاني من حرز الأمانى، ص86

4- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، ص63

وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةً أَعْدُ... جَمِيٍّ وَالْأُولَى اسْتَقْبَرَتْ لِتُسَهِّلَا
وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لِيَّ حَبِيبُهُ... بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيُفَصِّلَا

لا يقال: إن المد حين إدخال ألف الفصل بين الهمزتين من قبيل المد المتصل، باعتبار تحقق حرف المد والهمز في كلمة واحدة؛ لأننا نقول: إن هذه الألف عارضة أتت بما في قراءة بعض القراء لمجرد الفصل بين الهمزتين وتركت في قراءة البعض الآخر فنظرا لعروضها في الكلمة في بعض قراءتها لا يكون المد فيها من قبيل المد المتصل. (1)

وَيُدْعِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ مُبْدِلًا... إِذَا زِيدْنَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصِّلَا

وقوله: حتى يفصلا معناه حتى يفرق بين الزائد والأصلي فإن الواو والياء الأصليتين تنقل إليهما الحركة ويعرف الزائد من الأصلي بأن الزائد ليس بفاء الكلمة ولا عينها ولا لامها بل يقع ذلك بين ذلك وفي هذه الكلمات وقع بين العين واللام لأن قروء فعول وخطيئة فعيلة وبريء والنسيء فعيل وهنيئا ومرثيا فعिला والأصلي بخلافه نحو «هيئة، وشيء»، لأن وزنهما فعلة وفعل فهذا النوع تنقل إليه الحركة كما تقدم وبعضهم أجرى الأصلي مجرى الزائد في الإبدال والإدغام (2)

وَعِنْدَهُمَا لِلْكَوْنِ أَظْهَرَ بِكَلِمَةٍ... مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَالًا

ولو وقعت النون قبل الياء والواو في كلمة، لم يكونا إلا مظهرين لأنك لو أدغمت لالتبس بالمضاعف، فتقول: الدنيا وبنيان وقنوان وصنوان، بالإظهار، وهذا كله اجماع من القراء على ما بيننا وعللنا. (3)

وَحَمَزَةٌ مِنْهُمْ وَالْكَسَائِيُّ بَعْدَهُ... أَمَالًا ذَوَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلَا

أمالا ذوات الياء يعني الألفات التي انقلبت عن الياء احترازًا عن ذوات الواو وهي الألفات التي انقلبت عن الواو، فاجتزأ بالصفة لشهرتها عن الموصوف والإمالة تقع في الألف والهاء والراء وهذا الباب جميعه في إمالة الألف والذي بعده في إمالة الهاء والثالث في إمالة الراء على ما سيأتي بيانه ثم الألف تكون أصلية ومنقلبة وتارة زائدة، واعلم أن كل ألف منقلبة عن ياء فجائز إمالتها وهي أن تكون عينًا أو لاما فالعين نحو باع وسار؛ لأنهما من البيع والسير وهذا النوع جائز الإمالة لغة مطلقًا وقراءة في بعض المواضع. (4)

وَفِي الْهَاءِ عَلَى الْإِتْبَاعِ ضَمُّ ابْنِ عَامِرٍ... لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُومِ فِيهِنَّ أَحْيَالًا

وفي الهاء على الإتيان ضم ابن عامر. لدى الوصل، يعني أن ابن عامر ضم الهاء في الوصل في هذه المواضع الثلاثة اتباعًا لضمة الياء قبلها والأوجه فتح الهاء وهي قراءة الباقيين، وحملًا جمع حامل وروي ضم ابن عامر بفتح الميم ورفع النون، ويروي بضم الميم وجر النون وقوله: والمرسوم فيهن أخبلا، يعني أن يا أيها رسم في جميع القرآن بالألف آخرها إلا في هذه المواضع الثلاثة وأخيل من أخيلت السماء: أظهرت المطر.

وَقَفَّ وَيَكَاثُهُ وَيَكَاثُ بِرِسْمِهِ... وَبِالْيَاءِ قِفُّ رِقْمًا وَبِالْكَافِ حُلَلًا

أمر بالوقف للجميع على النون في ويكاثان وعلى الهاء في ويكاثه برسمه لأنه كذلك رسم على ما لفظ به. (5)

وَعَنْهُ وَخَافُونَ وَمَنْ يَتَّقِي زَكَا... بِيُوسُفَ وَإِي كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلًا

1- المرجع نفسه، ص 91

2- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، ص 87

3- الكشف في وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي، ت(437هـ) تحقيق محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة - بيروت - ط، الثانية 1401هـ - 1981م ج 1 ص 165

4- إبراز المعاني من حرز الأمان، ص 205،

5- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، ص 121،

وقوله وافي كالصحيح أي جاء ساكن الآخر من غير حذف كمجيء الفعل الصحيح وقوله معللا أي معتلا بوجود حرف العلة في آخره وهو الياء. (1)

وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلِي عَنِ الْكَلِّ يَأُوهُ ... عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْحُلْفِ مُثَلًّا

أثبتت القراء السبعة ياء فلا تَسْأَلِي عَنْ شَيْءٍ بِالْكَهْفِ فِي الْحَالَيْنِ؛ لَأَنَّهَا ثَابِتَةٌ فِي رَسْمِ الْمَصَاحِفِ مَا عَدَا ابْنَ ذَكْوَانَ مِنَ السَّبْعَةِ فَلَهُ فِيهَا الْخَلْفُ بَيْنَ الْإِثْبَاتِ وَالْحَذْفِ وَصَلًا وَوَقْفًا، قَالَ فِي النَّشْرِ: وَالْوَجْهَانِ صَحِيحَانِ عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ. (2)

المبحث الثاني: منهج الإمام الشاطبي في التوجيه من سورة البقرة إلى آخر سورة التوبة.

.....وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كَقَوْلَا

وَفِي آلِ عِمْرَانَ فِي الْأُولَى وَمَرْيَمَ .. وَفِي الطَّوْلِ عَنْهُ وَهُوَ بِاللَّفْظِ أَعْمَلًا

وَفِي النَّخْلِ مَعَ يَسٍ بِالْعَطْفِ نَصْبُهُ ... كَفَى رَاوِيًا وَأَنْقَادَ مَعْنَاهُ يَعْمَلًا

مَنْ قَرَأَ: (فَيَكُونُ) بِالرَّفْعِ فَمَعْنَاهُ: فَهُوَ يَكُونُ، أَوْ: فَإِنَّهُ يَكُونُ. وَقَالَ الرَّجَاحُ: مَنْ قَرَأَ: (فَيَكُونُ) فَإِنَّ شَيْءَ عَطَفْتَهُ عَلَى (يَقُولُ)، وَإِنْ شِئْتَ فَعَلَى الْإِيْنِافِ، الْمَعْنَى: فَهُوَ يَكُونُ. قَالَ: وَمَعْنَى قَوْلِهِ: (إِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) : إِنَّمَا يَرِيدُ فَيَحْدُثُ كَمَا أَرَادَ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ: إِنَّمَا يَقُولُ لَهُ (كُنْ فَيَكُونُ) يَقُولُ هَلْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَاضِرًا: (كُنْ) لِأَنَّ مَا هُوَ مَعْلُومٌ عِنْدَ اللَّهِ كَوْنَهُ بِمَنْزِلَةِ الْحَاضِرِ. وَقَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ: (إِنَّمَا يَقُولُ لَهُ) مِنْ أَجْلِهِ. فَكَأَنَّهُ إِنَّمَا يَقُولُ مِنْ أَجْلِ إِرَادَتِهِ إِيَّاهُ: (كُنْ)، أَيْ: أَحْدَثْ فَيَحْدُثُ. وَمَنْ قَرَأَ: (فَيَكُونُ) بِالنَّصْبِ فَهُوَ عَلَى جَوَابِ الْأَمْرِ بِالْفَاءِ، كَمَا تَقُولُ: زُرْنِي فَأُزْرِكَ. (3)

وَتُسْأَلُ ضَمُّوا التَّاءَ وَاللَّامَ حَزْكَوَا ... بِرَفْعِ خُلُودًا وَهُوَ مِنْ بَعْدِ نَفْيِ لَا

مَنْ قَرَأَ: (وَلَا تَسْأَلُ) - بِالْجَزْمِ - جَزَمَهُ بِ (لَا) النَّهْيِ، وَلَهُ مَعْنَيَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ بِتَرْكِ الْمَسْأَلَةِ عَنْهُمْ. وَالْآخَرُ: أَنَّ فِي النَّهْيِ تَفْخِيمًا مِمَّا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْعِقَابِ، كَمَا يَقُولُ لِكَ الْقَاتِلِ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّكَ تَحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ تَسْأَلِهِ عَنْهُ فِي حَالٍ جَمِيلَةٍ أَوْ قَبِيحَةٍ فَيَقُولُ: لَا تَسْأَلْ عَنْ فُلَانٍ، أَيْ: قَدْ صَارَ إِلَى أَكْثَرِ مِمَّا تَرِيدُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا أَرَادَ. وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ: أَنَّ يَكُونَ اللَّهُ أَمَرَهُ بِتَرْكِ الْمَسْأَلَةِ عَنْهُ. (4)

وَكَسْرُ بُيُوتٍ وَالْبُيُوتِ يُضْمُّ عَنْ ... جَمَى جَلَّةٌ وَجْهًا عَلَى الْأَصْلِ أَقْبَلًا

فَالْحِجَّةُ لِمَنْ ضَمَّ: أَنَّهُ أَتَى بِالْكَلامِ عَلَى أَصْلِ مَا وَجِبَ لِلْجَمْعِ، لِأَنَّ هَذَا الْوِزْنَ يَنْقَسِمُ فِي الْكَلَامِ قَسْمَيْنِ: جَمْعًا كَقَوْلِكَ: «فُلُوسٌ». وَمَصْدَرًا كَقَوْلِكَ: «قَعْدَ قَعُودًا» وَالْحِجَّةُ لِمَنْ كَسَرَ: أَنَّهُ لَمَّا كَانَ ثَانِي الْكَلِمَةِ يَأْ كَرِهُوا الْخُرُوجَ مِنْ ضَمِّ إِلَى يَاءٍ، فَكَسَرُوا أَوَّلَ الْاسْمِ لِمُجَاوَرَةِ الْيَاءِ، وَلَمْ يَجْمَعُوا بَيْنَ ضَمَّتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا عَلَى يَاءٍ. (5)

وَفَتَحُكَ سِيرَ السِّلْمِ أَصْلُ رَضَى دَنَا ... وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِي اللَّامِ أَوْلًا

¹ - المرجع نفسه، ص، 145

² - الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، ص، 197

³ - معاني القراءات للأزهري، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود

المملكة العربية السعودية ط: الأولى، 1412 هـ - 1991 م، ج1، ص، 171

⁴ - معاني القراءات للأزهري، ج1، ص، 171

⁵ - الحجة في القراءات السبع، المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ) المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت

الناشر: دار الشروق - بيروت، ط: الرابعة، 1401 هـ، 171 ص، 92

أن من رفع الفعل بعد (حتى) كان بمعنى: الماضي، ومن نصبه كان بمعنى: الاستقبال. وأضمرت له عند البصريين مع حتى «أن» لأنها من عوامل الأسماء فأضمروا مع الفعل ما يكون به اسماً. (1)

وَقُلْ فَأَذُنُوا بِالْمَدِّ وَأَكْسِرْ فِتْيَ صَفَا ... وَمَيَسِّرَةَ بِالضَّمِّ فِي السِّينِ أُصْبَلَا

وأما ميسرة بالفتح والضم فلغتان، والفتح أفصح وأشهر وأقيس، وهي اختيار أبي عبيد وغيره والله أعلم. (2)

وَرِضْوَانٌ اضْمُمُ عَيْرَ ثَانِي الْعُقُودِ كَسَد ... رَهْ صَحَّ إِنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ رُفَلَا

يقرأ بفتح همزة إن وكسرهما. فالحجة فتح: أنه أوقع عليها الشهادة، فجعلها بدلا من الأولى. ومن كسرهما جعلها مبتدأة لأن الكلام قد تم دونها بوقوع الشهادة على الأولى. (3)

وَفِي هَائِهِ التَّنْبِيهِ مِنْ تَابِتِ هُدَى ... وَإِنْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةِ زَانَ جَمَلَا

وَيَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِهِمْ وَكَمْ ... وَجِيهِ بِهِ الْوَجْهَيْنِ لِلْكَلِّ حَمَلَا

وَيَقْصُرُ فِي التَّنْبِيهِ دُو الْقَصْرِ مَذْهَبَا ... وَدُو الْبَدَلِ الْوَجْهَانِ عَنْهُ مُسَهَلَا

أما قراءة أبي عمرو ونافع (ها نثم) ممدودا غير مهموز فهو جيد، لا استفهام فيه، ولكن هاء تنبيه، كقوله: هؤلاء، وهذاك. وكذلك قراءة من قرأها بالمد والهمز، لا فرق بينهما غير تليين الهمزة في قراءة أبي عمرو، وأما قراءة ابن كثير: (هأنثم) بوزن (هعنثم) فكأنه ذهب إلى أن الأصل (أنثم) على الاستفهام، ثم قلبت الهمزة الأولى هاء، كما يقال: هراق الماء وأراقه.

وروى عن ابن كثير (هانتم) بتليين الهمز، كأن معناه (أنتم)، ثم قلبت الهمزة الأولى هاء، وكذلك من قرأ بالمد والهمز، يجوز أن يكون قلب الهمزة هاء، والله أعلم. (4)

وَبِالزُّبْرِ الشَّامِي كَذَا رَمَّهُمْ وَبِأَلْ ... كِتَابِ هِشَامٍ وَأَكْشَفِ الرَّسْمِ مُجْمَلَا

وجه قراءة من قرأ: بالبينات والزبر أن الواو قد أغنت عن تكرير العامل، ألا ترى أنك إذا قلت: مررت بزيد وعمرو، أشركت الواو عمرا في الباء، فأنت عن تكرير الباء مستغن، وكذلك إذا قلت: جاءني زيد وعمرو: فالواو: قد أشركت عمرا في المجيء، وكذلك جميع حروف العطف. ووجه قول ابن عامر أن إعادة الباء، وإن كان مستغنى عنها فإنه لضرب من التأكيد، ولو لم يكرر لاستغنى بإشراك حرف العطف. (5)

صَفَا حَقُّ غَيْبٍ يَكْتُمُونَ يُبَيِّنُونَ ... لَا تَحْسَبَنَّ الْغَيْبَ كَيْفَ سَمَا اعْتَلَا

وَخَفَا بِضَمِّ الْبَاءِ فَلَا يَحْسَبُهُمْ ... وَغَيْبٍ وَفِيهِ الْعَطْفُ أَوْ جَاءَ مُبْدَلَا

من قرأه بالياء جعل الفعل غير متعدي والذين يفرحون فاعلون ومن قرأه فلا يحسبهم بالياء جعله بدلا من لا يحسبن الذين يفرحون على قراءة من قرأه بالياء والفاء في فلا زائدة فلم تمنع من البدل ولما تعدى فلا يحسبهم إلى مفعولين استغنى بذلك عن تعدى ولا يحسبن الذين يفرحون لأن الثاني بدل منه فوجه القراءة لمن قرأه لا يحسبن الذين يفرحون بالياء أن يقرأه فلا يحسبهم بالياء ليكون بدلا من الأول فيستغنى بتعديه عن تعدى الأول فأما من قرأه الأول بالياء والثاني بالياء فلا يحسن فيه البدل لاختلاف فاعليهما ولكم يكون مفعولا الأول حذفاً

1- المرجع نفسه، ص 96

2- إبراز المعاني من حزر الأمانى، ص 277

3- الحجة في القراءات السبع، ص 107

4- معاني القراءات للأزهري ج 1، ص 260

5- الحجة للقراء السبعة المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (المتوفى: 377هـ) المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجايي راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993م ج 2، ص 114

لدلالة مفعولي الثَّانِي عَلَيْهِمَا فَأَمَّا مَنْ قَرَأَ وَلَا يَحْسِنُ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِإِلْيَاءِ وَهُمْ الْكُوفِيُّونَ فَإِنَّهُمْ أَضَافُوا الْفِعْلَ إِلَى الْمُخَاطَبِ وَهُوَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالَّذِينَ يَفْرَحُونَ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ لِحَسْبِ وَحَذْفِ الثَّانِي لِدَلَالَةِ مَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ وَهُوَ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ. (1)

وَفِيهَا وَتَحْتَ الْفَتْحِ قُلْ فَتَنَّبَّئُوا ... مِنَ الثَّبْتِ وَالْعَيْزِ الْبَيَانُ تَبَدُّلاً

بِالنَّاءِ وَكَذَلِكَ فِي الْحَجَرَاتِ أَي فَتَأْنُوا وَتَوَقَّفُوا حَتَّى تَتَيَقَّنُوا صِحَّةَ الْخَبَرِ

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ { فَتَنَّبَّئُوا } بِإِلْيَاءِ وَالثُّونَ أَي فَافْحَصُوا وَاكشَفُوا وَحَجَّتْهُمْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَلا إِنَّ التَّبِينَ مِنَ اللَّهِ وَالْعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَتَنَّبَّئُوا (2)

رِسَالَاتٍ فَرَّدُوا وَافْتَحُوا دُونَ عِلَّةٍ ... وَضَبَّعًا مَعَ الْفُرْقَانِ حَرَكٌ مُثَقَّلًا

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحَفْصُ { اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ } عَلَى وَاحِدٍ

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ عَلَى الْجَمْعِ وَحَجَّتْهُمْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ ذَكَرَ الرَّسُلَ

قَبْلَهُ فَقَالَ { حَتَّى نُوْتِي مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ } وَمَا بَعْدَهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْجَمْعُ لِإِتْلَافِ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّوْحِيدِ اجْتِزَأَ بِالْوَاحِدِ عَنِ الْجَمْعِ (3)

وَرَزَيْنَ فِي ضَمِّ وَكَسْرٍ وَرَفَعٍ فَتَدَّ ... لَ أَوْلَادِهِمْ بِالتَّصْبِ شَامِيَهُمْ تَلَا

وَيُخَفِّضُ عَنْهُ الرَّفْعُ فِي شُرَكَائِهِمْ ... وَفِي مُصْحَفِ الشَّامِيِّنَ بِإِلْيَاءِ مُثَلًّا

وَمَفْعُولُهُ بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ فَاصِلٌ ... وَمَنْ يَلْفَ عَيْرَ الظَّرْفِ فِي الشَّعْرِ فَيَصَلَا

كَلِيلَهُ دُرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا فَلَا ... تَلْمُ مِنْ مُلِيمِي النَّحْوِ إِلَّا مُجْهَلًا

وَمَعَ رَسْمِهِ رَجَّ الْقُلُوصَ أَبِي مَرَا ... دَةَ الْأَحْفَشِ النَّحْوِيُّ أَنْشَدَ مُجْمَلًا

فالحجة لمن قرأ بفتح الزاي أنه جعل الفعل للشركاء فرفعهم به ونصب القتل بتعدي الفعل إليه وخفض أولادهم بإضافة القتل إليهم والحجة لمن قرأه بضم الزاي أنه دل بذلك على بناء الفعل لما لم يسم فاعله ورفع به القتل وأضافه إلى شركائهم فخفضهم ونصب أولادهم بوقوع القتل عليهم وحال بهم بين المضاف والمضاف إليه (4)

وَفِي الْكَهْفِ حُسْنَاهُ وَضَمُّ حُلِيِّهِمْ ... بَكَسْرٍ شَقَا وَافٍ وَالِإِتْبَاعُ دُو حُلَا

مَنْ قَرَأَ (مَنْ حَلِيهِمْ) فَهُوَ وَاحِدٌ، وَيَجْمَعُ: حُلِيًّا وَحَلِيًّا، وَالْأَصْلُ فِيهِمَا الضَّمُّ، لِأَنَّهُ جُمِعَ عَلَى (فُعُول). وَمَنْ كَسَرَ الْحَاءَ فَلِإِتْبَاعِهِ الْكَسْرَةَ الَّتِي فِي اللَّامِ وَالْيَاءِ. (5)

1- مشكل إعراب القرآن المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمَوْش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى:

437هـ) المحقق: د. حاتم صالح الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الثانية، 1405 ج 1، ص 182

2- حجة القراءات، ص 209

3- حجة القراءات، ص 271

4- الحجة في القراءات السبع، ج 1 / 150

5- معاني القراءات للأزهري، ج 1 / 423

المبحث الثالث: منهج الإمام الشاطبي في التوجيه من أول سورة يونس إلى آخر القرآن الكريم.

وَقَصْرٌ وَلَا هَادٍ يُخْلَفُ رَجَاً وَفِي الْ... قِيَامَةَ لَا الْأُولَى وَبِالْحَالِ أُولَا

هُوَ فِعْلٌ مَاضٍ، مِنْ دَرَيْتَ، وَالتَّقْدِيرُ: لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَمَا أَعْلَمَكُمُ بِالْقُرْآنِ. وَيُقْرَأُ وَلَاذٌ رَاكُمُ بِهِ عَلَى الْإِثْبَاتِ؛ وَالْمَعْنَى وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْلَمَكُمُ بِهِ بِلَا وَاسِطَةٍ. (1)

وَفَاسِرٌ أَنْ اسْرَ الْوَصْلُ أَصْلٌ دَنَا وَهِيَ... هُنَا حَقٌّ إِلَّا امْرَأَتَكَ ارْفَعُ وَأَبْدَلَا

يُقْرَأُ بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ وَوَصْلِهَا، وَهِيَ لُعْتَانٌ؛ يُقَالُ: أَسْرَى، وَسَرَى. (إِلَّا امْرَأَتَكَ): يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ أَحَدٍ، وَالتَّهْيِ فِي اللَّفْظِ لِأَحَدٍ، وَهُوَ فِي الْمَعْنَى لِلْوَطِّ؛ أَي لَا تُمْكِنُ أَحَدًا مِنْهُمْ مِنَ الْإِتِّفَاتِ، إِلَّا امْرَأَتَكَ. وَيُقْرَأُ بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ أَحَدٍ أَوْ مِنْ أَهْلِ. (2)

وَفِي سَعْدُوا فَاصْتُمُّ صِحَابًا وَسَلَّ بِهِ... وَخِفُّ وَإِنْ كُلًّا إِلَى صَفْوِهِ دَلَا

سل به بمعنى اعتن به واشتغل به كما يقال: سل عنه بمعنى ابحث عنه وفتش عنه، وإنما قال ذلك؛ لصعوبة تخريج وجه الضم؛ لأنه يقتضي أن يكون سعد متعديا وهي لغة مجهولة ويدل على وجودها قولهم: مسعود والمعروف أسعده الله بالألف وقيل: إن سعد لغة هذيل يقال سعد كما يقال: جن. (3)

وَفِي الثَّوْرِ وَاحْفِضْ كُلَّ فِيهَا وَالْأَرْضَ هَا... هُنَا مُصْرِحِيٍّ أَكْسَرَ لِحَمْزَةٍ مُجْمَلًا

كَهَا وَصَلٍ أَوْ لِلْسَّاكِنِينَ وَقَطْرُبٌ... حَكَهَا مَعَ الْقَرَاءِ مَعَ وَدِ الْعَلَا

تقرأ بفتح الباء وكسرها. فالحجة لمن فتح: أنه يقول: الأصل بمصرحيني، فذهبت النون للإضافة، وأدغمت الباء في الباء، فالتقى ساكنان، ففتح الباء لالتقاء الساكنين كما تقول: علي، ومسلمي، وعشري. والحجة لمن كسر: أنه جعل الكسرة بناء لا إعرابا. واحتج بأن العرب تكسر لالتقاء الساكنين كما تفتح، وإن كان الفتح عليهم أخف. (4)

بَوَزَقِكُمْ الْإِسْكَانُ فِي صَفْوِ حُلُوهِ... وَفِيهِ عَنِ الْبَاقِينَ كَسْرٌ تَأَصَّلَا

اللغتان اللتان فُرى بهما: وُزِقَ، وَوَرِقَ. وفيه لغتان أخريان: (بوزقكم) بكسر الواو، وسكون الراء. (5)

وَتَائِي ثَلَاثَ ارْفَعِ سِوَى صُحْبَةٍ... وَقِفْ وَلَا وَقِفْ قَبْلَ النَّصْبِ إِنْ قُلْتَ أَبْدَلَا

نصبا جعلوه بدلا من قوله {ثلاث مرآت} و {ثلاث مرآت} نصب على الظرف فإن قلت إن قوله {ثلاث مرآت} وزمان بدلالة أنه فسر بزمان وهو قوله {من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهرية ومن بعد صلاة العشاء} وليس العورات بزمان فكيف يصح وليس هذه هن قيل يكون ذلك على أن يضم الأوقات كأنه قال أوقات لآث العورات فلما حذف المضاف أعرب المضاف إليه بإعراب المضاف (6)

أَلَا يَسْجُدُوا رَاوٍ وَقِفْ مُبْتَلَى أَلَا... وَيَا وَاسْجُدُوا وَأَبْدَأَهُ بِالضَّمِّ مُوَصَّلَا

أَرَادَ أَلَا يَا هؤُلَاءِ اسْجُدُوا وَقِفْ... لَهُ قَبْلَهُ وَالْعَبْرُ أَدْرَجَ مُبْدَلَا

وَقَدْ قِيلَ مَفْعُولًا وَأَنْ أَدْعُمُوا بِلَا... وَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ قَفِيفٌ يَسْجُدُوا وَلَا

1- التبيان في إعراب القرآن لمؤلف: أبو النقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: 616هـ)

المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج 2 / 668

2- التبيان في إعراب القرآن، ج 2 / 710

3- إبراز المعاني من حرز الأمان، ج 2 / 521

4- الحجة في القراءات السبع، ص 303

5- معاني القراءات للأزهري، ج 2 / 107

6- حجة القراءات، ص 505-506

(أَلَا يَسْجُدُوا) : فِي «لَا» وَجَهَانِ: أَحَدُهُمَا: لَيْسَتْ زَائِدَةٌ، وَمَوْضِعُ الْكَلَامِ نَصْبٌ بَدَلًا مِنْ «أَعْمَاهِمَ» أَوْ رَفْعٌ عَلَى تَقْدِيرٍ: هِيَ أَلَا يَسْجُدُوا. وَالثَّانِي: هِيَ زَائِدَةٌ، وَمَوْضِعُهُ نَصْبٌ بِ «يَهْتَدُونَ» وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ السَّبِيلِ؛ أَيَّ وَصَدُّهُمْ عَنْ أَنْ يَسْجُدُوا. وَيُقْرَأُ: أَلَا اسْجُدُوا، فَأَلَا تَنْبِيءٌ، وَيَا: نِدَاءٌ، وَالْمُنَادَى مَحْدُوفٌ؛ أَيَّ يَا قَوْمَ، اسْجُدُوا. وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ: دَخَلَ حَرْفُ التَّنْبِيءِ عَلَى الْفِعْلِ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرٍ حَذْفٍ؛ كَمَا دَخَلَ فِي «هَلُمَّ» (1) وَسَالَ يَهْمَزُ غُصْنُ دَانَ وَعَزَبُهُمْ ... مِنَ الْهَمْزِ أَوْ مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ أَبَدَلًا فَالْحِجَةُ لِمَنْ هَمَزَ: أَنَّهُ أَتَى بِهِ عَلَى الْأَصْلِ. وَالْحِجَةُ لِمَنْ تَرَكَ الْهَمْزَ: أَنَّهُ أَرَادَ: التَّخْفِيفَ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْفِعْلَ الْمَاضِي مِنَ «السَّيْلِ» فَلَمْ يَهْمَزْهُ، وَهَمَزَ الْأَسْمَ، لِأَنَّهُ جَعَلَهُ اسْمَ الْفَاعِلِ أَوْ اسْمَ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ (2)

1- التبيان في إعراب القرآن، ج2/ص1007

2- الحجة في القراءات السبع، ص252

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج والتوصيات

- 1- من خلال البحث يتبين أن الإمام الشاطبي لم يلتزم توجيه جميع القراءات في منظومته، وإنما اقتصر على ما تدعو الحاجة إلى بيانه لرفع الإشكال.
 - 2- اتسم منهجه في التوجيه بالإيجاز والاختصار، بما يتناسب مع طبيعة النظم التعليمي وأهدافه.
 - 3- اعتمد الإمام الشاطبي في توجيه القراءات على أسس علمية متعددة أبرزها: الجوانب اللغوية والنحوية والتفسيرية.
 - 4- قلل من الاستشهاد والتفصيل، وغالبا ما يكتفي بذكر وجه واحد من أوجه التوجيه دون التوسع في عرض الخلاف.
 - 5- تنوعت أساليبه في التوجيه بين التصريح المباشر والإشارة الضمنية داخل النظم.
 - 6- أكد البحث على المكانة العلمية البارزة للإمام الشاطبي، وعلى في خدمة علم الأثر الكبير لمنظومته في خدمة علم القراءات واعتمادها مرجعا أساسيا لدى الدارسين لهذا الفن.
- ويوصي الباحث على الاهتمام بالشاطبية حفظا وفهما وتطبيقا فهي المفتاح لمن أراد التبحر في هذا العلم النفيس.
- وأسال الله التوفيق والسداد إنه خير مسؤول وبالإجابة جدير، وصل الله وسلم وبارك وأنعم على الحبيب المصطفى والرسول المجتبي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

أهم المرجع والمصادر:

1. إبراز المعاني من حرز الأمامي المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: 665هـ) الناشر: دار الكتب العلمية .
2. التبيان في إعراب القرآن لمؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: 616هـ)
3. الحجة في القراءات السبع، المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ) المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت
4. الحجة للقراء السبعة المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (المتوفى: 377هـ) المحقق: بدر الدين فهوجي - بشير جويجاوي راجعه ودققه: عبد العزيز رباح أحمد يوسف الدقاق الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993 م .
5. دراسات في علوم القرآن الكريم، أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط: الثانية عشرة 1424هـ - 2003م (ص:322)
6. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأمامي ووجه النهائي للشاطبي) المؤلف: أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (المتوفى: 801هـ) راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثالثة، 1373 هـ - 1954 م .
7. العناية بالقرآن الكريم وعلومه من بداية القرن الرابع الهجري إلى عصرنا الحاضر، د. نبيل بن محمد آل إسماعيل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، (ص:72)، و وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، (71/4)
8. فتح الوصيد في شرح القصيد للإمام علم الدين علي بن محمد أبي الحسن السخاوي المتوفى (سنة 643 هـ) دراسة وتحقيق أحمد عدنان الزعبي .
9. الكشف في وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي، ت(437هـ) تحقيق محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة - بيروت - ط، الثانية 1401هـ - 1981م . المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، .
10. مشكل إعراب القرآن المؤلف: أبو محمد مكّي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ) المحقق: د. حاتم صالح الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الثانية، 1405 .
11. معاني القراءات للأزهري، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية ط: الأولى، 1412 هـ - 1991 م. الناشر: دار الشروق - بيروت، ط: الرابعة، 1401 هـ، .
12. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: 1403هـ) الناشر: مكتبة السوادى للتوزيع الطبعة: الرابعة، 1412 هـ - 1992 م .